

## 217721 - ما هي السورة أو السور التي أنزلت دفعة واحدة ؟

### السؤال

ما هي سور القرآن التي نزلت جملة واحدة ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

نزل القرآن مفرداً في ثلاث وعشرين سنة ، منها ثلاث عشرة سنة بمكة ، وعشر سنوات بالمدينة ، وجاء التصريح بنزوله مفرداً في قوله تعالى : ( وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ) الإسراء/106 ، أي : جعلنا نزوله مفرداً كي تقرأه على الناس على مهل وتثبت، ونزلناه تنزيلاً بحسب الوقائع والأحداث .

ثانياً :

هناك من سور القرآن ما نزل جملة واحدة ، وأكثر ذلك من قصار السور ، كسورة الفاتحة والقدر والماعون وتبت والكوثر والفيل والنصر والكافرون والإخلاص والفلق والناس وغير ذلك ، ومما ذكره العلماء من غير قصار السور مما نزل جملة واحدة : سورة الأنعام والأعراف والتوبة والكهف والفتح والصف والمرسلات ، على خلاف بينهم في ذلك . قال الحافظ السيوطي رحمه الله :

” التَّوَعُّ الثَّلَاثُ عَشَرَ: مَا نَزَلَ مُفْرَقًا وَمَا نَزَلَ جَمْعًا :

الأوَّلُ غَالِبُ الْقُرْآنِ وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ فِي السُّورِ الْقِصَارِ :

(أَفْرَأُ) أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنْهَا إِلَى قَوْلِهِ: (مَا لَمْ يَعْلَمْ) ،

وَالضُّحَى أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنْهَا إِلَى قَوْلِهِ: (فَتَرَضَى) .

وَمِنْ أَمْثَلَةِ الثَّانِي : سُورَةُ الْفَاتِحَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْكَوْثَرِ

وَتَبَّتْ وَلَمْ يَكُنْ وَالنَّصْرُ وَالْمُعَوِّذَاتَانِ نَزَلَتَا مَعًا .

وَمِنْهُ فِي السُّورِ الطُّوَالِ الْمُرْسَلَاتُ؛ فَبِئْسَ الْمُسْتَدْرِكُ (2994)

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ” كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فِي غَارٍ فَتَزَلَّتْ عَلَيْهِ: (وَالْمُرْسَلَاتِ غُرْفًا) ،

فَأَخَذْتُهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ رَطْبٌ بِهَا” وصححه الحاكم ، ووافقه

الذهبي .

وَمِنْهُ سُورَةُ الصَّفِّ .

وَمِنْهُ سُورَةُ الْأَنْعَامِ ؛ فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالطَّبْرَانِيُّ  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ بِمَكَّةَ لَيْلًا  
جُمْلَةً حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ " .

وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي فَتَاوِيهِ: " الْحَدِيثُ الْوَارِدُ فِي أَنَّهَا نَزَلَتْ  
جُمْلَةً رُؤْيِيَّاهُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ  
، وَلَمْ نَرَلَهُ إِسْنَادًا صَحِيحًا وَقَدْ رُوِيَ مَا يُخَالِفُهُ ، فَرُوِيَ  
أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، بَلْ نَزَلَتْ آيَاتٍ مِنْهَا  
بِالْمَدِينَةِ ، اخْتَلَفُوا فِي عَدَدِهَا فَقِيلَ: ثَلَاثٌ وَقِيلَ غَيْرُ  
ذَلِكَ . انْتَهَى . وَاللَّهُ أَعْلَمُ " .

انتهى باختصار من "الإتقان في علوم القرآن" (1/ 136-137).  
وروى الطبراني في الكبير (449) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، قَالَتْ: "   
نَزَلَتْ الْأَنْعَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةً  
وَاحِدَةً " .

وحسنه الحافظ في "نتائج الأفكار" (3/227) .

وروى النحاس في "الناسخ والمنسوخ" (ص 415) بسند جيد عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ: "   
سُورَةُ الْأَنْعَامِ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ جُمْلَةً وَاحِدَةً فَهِيَ مَكِّيَّةٌ ،  
إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فَهِيَ مَدِينِيَّةٌ ( قُلْ  
تَعَالَوْا أَنزَلْنَا مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ) إِلَى تَمَامِ الْآيَاتِ  
الثَّلَاثِ " .

– سورة الفتح ، روى البخاري

(4177) عن عمر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ( لَقَدْ  
أُنزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ ، لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ  
عَلَيْهِ السَّمْسُ ) ثُمَّ قَرَأَ: ( إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ) .

– سورة التوبة ، روى البخاري (4364) عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ:  
" آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةٌ " .

ثم رواه البخاري أيضا (4605) بلفظ: " آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ ... " بدون  
كلمة " كاملة " .

وقد شكك بعض العلماء في صحة هذه اللفظة : (كاملة) وذهبوا إلى أن سورة براءة نزلت

مفرقة .

قال بدر الدين العيني رحمه الله :

“قوله: (كاملّة) قال الدّاودي: لفظ: كاملّة ، ليس بشيء لأن  
برآءة نزلت شيئاً بعد شيء ، قلت: ولهَذَا لم يذكر لفظ: كاملّة، في هَذَا  
الحديث في التّفسير، وَلفظه هُنَاكَ: آخر سُورَة نزلت برآءة ” انتهى من  
“عمدة القاري” (18/18) .

ولكن جمهور العلماء على أنها نزلت دفعة واحدة كما ذكره الطاهر بن عاشور في “التحرير  
والتنوير” (97 /10).

– سورة الأعراف ، قال في “تفسير المنار” (260 /8):

” وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا نَزَلَتْ دُفْعَةً وَاحِدَةً مِثْلَهَا ” يعني مثل سورة  
الأنعام .

– سورة الكهف ، قال في “التحرير والتنوير” (242 /15):

” هِيَ مِنَ السُّورِ الَّتِي نَزَلَتْ جُمْلَةً وَاحِدَةً ” .

وغالب ما يذكره العلماء من ذلك محله الاجتهاد والنظر ، والخلاف فيه معلوم .  
والخلاصة :

أن نزول كثير من السور القصار جملة واحدة أمر ثابت ، كالفاتحة والقدر والماعون وتبت  
والكوثر والفيل والنصر والكافرون والإخلاص والفلق والناس .

وكذا الفتح والمرسلات .

أما السور الطوال فقد سبق بعض أقوال العلماء في ذلك .

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم : (180883)

والله تعالى أعلم .